

المحاضرة الرابعة (المجتمع وعناصره وأشكاله وأنواعه)

اولا : المجتمع :

الانسان اجتماعي بطبعه فمنذ ولادته ينخرط بمجتمع الاسرة التي تعمل على المحافظه عليه وإشباع حاجاته المختلفة وإكسابه اللغة وعاداته سلوكيه محدده وخبرات كثيرة وتعمل ايضا على تنميه وإبراز شخصيته الفردية والثقافية .

هنالك عدة تعريفات للمجتمع ومنها ما يلي :

مجموعه من الافراد التي تعيش في بيئة محدده وتتربط مع بعضها من خلال مؤسسات تنظم علاقاتها وتخدم حاجاتها القائمة والمنتظرة ويتشكل لدى هذه الجماعة تراث ثقافي مشترك ويجعلهم يشعرون بالانتماء المباشر لبعضهم بعضا ولمجتمعهم على حد سواء .

هنالك شروط لابد توافرها لقيام المجتمع وهي ما يلي :

وجود افراد يعيشون لفترة طويلة نسبيا في مكان ما .

وجود نظام اتصال محدده (لغة مشتركة) بين افراد المجتمع .

وجود ثقافات ذات عموميات مشتركة بين افراد المجتمع وخصوصيات ثقافيه مميزه توجه سلوك افراد المجتمع .

وجود شعور جماعي بالوحدة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي .

وجود نظم ومؤسسات تعمل على تحديد العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتخدم حاجات المجتمع الحاليه والمستقبلية وتوجهه نحو بلوره حضارة معينه .

ثانيا : عناصر المجتمع :

١- السكان ٢- البيئة الطبيعيه

٣- البيئة الاجتماعية ٤- البيئة الثقافيه

٥- البيئة الاقتصادية ٦- البيئة السياسيه

٧- البيئة التكنولوجيه

السكان هم مجموعه من الافراد الذين يعيشون في المجتمع وينقسم السكان حسب اعمارهم وطبقاتهم وأجناسهم وأصولهم الى فئات مختلفة ويؤثر عنصر السكان على التربيّه والتعليم من زوايا مختلفة اذ يفترض تركّز السكان في المدن وهجره السكان من الريف الى المدن طلبا للرزق وتكّز المدارس والخدمات التعليميه في المدن والمناطق الأكثر اكتظاظا بالسكان اعباء كبيره على نظام التربيّه والتعليم وقد تعجز الدوله بمواردها المحدوده عن توفير فرص التعليم لأبنائها بمعدل يتماشى مع الزيادة السكانيه ولذلك يصبح معدل القبول في المراحل التعليميه المختلفه منخفضا وتزدحم الصفوف وتزيد نسبه تسرب الطلبة ويصبح الاهتمام بالكم أكثر من النوع .

البيئة الطبيعيه هو الاطار البيئي والجغرافي الذي يعيش الافراد فيه وتشمل المناخ والتربة والتضاريس ومن المعلوم ان للبيئة دورا مهما في تشكيل شخصيه الامه فالبيئة الجغرافيه مثلا تؤثر في طبيعه تفكير الفرد وخياله وتشكل جانبا من خلقه وطباعه .

ويؤثر المناخ ايضا على النظم التربويه من زوايا متعددة فالمناخ قد يحدد سن بدء الدراسة وفترة الاجازات المدرسيه .

ولطبيعة البيئة (بدويه – صناعية – زراعيه) ايضا في تحديد محتويات المناهج والبرامج والمواد الدراسية ونوعيه المؤسسات التربويه (مدارس حكوميه او اهليه) التي تخدم البيئة .

البيئة الاجتماعية هو المناخ الذي يعيش في ظله افراد المجتمع وتشمل هذه البيئة المؤسسات الاجتماعية على اختلافها كالأسرة ، دور العباده ، الادارات الحكوميه .

وجدير بالذكر ان التركيب الطبقي وما يتصف به من تمتع طبقه معينه بالامتيازات الاجتماعية على غيرها من الطبقات ينعكس اثره على النظم التربويه السائدة .

البيئة الثقافية وتشمل البيئة الثقافيه العموميات والخصوصيات والمتغيرات الثقافيه السائدة في المجتمع مثل الدين والعادات والتقاليد واللغة والفنون وطرق التفكير ووسائل الاتصال .

وتؤثر هذه المكونات الثقافيه تأثيرا مباشرا وجوهريا في النظم التربويه اذ يلعب العامل الديني على سبيل المثال دورا مهما في تحديد محتوى المنهاج او حذف موضوعات معينه منه .

وتعد اللغة ايضا من العوامل المهمة في تشكيل شخصيه الامة الثقافيه وفي نجاح النظام التربوي وتطوره باعتبارها الوسيط الذي يتم من خلاله الى نقل المعلومات الى المتعلمين والتعبير عن المفاهيم والأفكار المختلفة في المنهاج .

وإزاء هذا كله تقوم التربيه بوظيفة مهمة تتمثل في نقل التراث الثقافي الى الاجيال اللاحقة وتنقيحه وتنقيته وتجديده وتطويره أيضا جعل التغيرات والتطورات الثقافيه موضوعا للدرس والنقاش وذلك بغرض مساعده الفرد على التكيف مع المجتمع والتطورات الحاصلة فيه .

البيئة الاقتصادية تعد البيئة الاقتصادية للمجتمع من اهم العوامل المؤثره على النظم التربويه في الوقت الحاضر وتشمل القوانين والنظم والتشريعات الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية (البنوك ، الاسواق الماليه ، المصارف) .

وهناك علاقة تبادليه كبيره بين الاقتصاد والتعليم اذ يعد الاقتصاد احد مقومات الاساسية لنجاح النظام التربوي وتطوره فيدون اقتصاد قوي وميزانيه ملائمة لا يتوقع لأي نظام تربوي ان ينجح او يتقدم .

ويرى علماء الاقتصاد ان القوى البشرية المؤهله والمدرية هي ثروة الامة وهي راس المال الثابت وان الانسان هو اداه الانتاج والتنمية الشاملة والتطور والتقدم .

البيئة السياسيـه وتتضمن البيئة السياسيـه النظريه السياسيـه التي يمارسها المجتمع وطبيعة النظام سواء كان الحكم (دكتاتوري او ديمقراطي) والتحديات والاستقرار الداخلي والخارجي ومن هنا تبرز نقطتان هما :

الظروف السياسيـه الدائمة التي يعيشها المجتمع الذي ينظم شؤون حياه افراده بناء على مبادئها وقوانينها .

الظروف السياسيـه الطارئة التي تفرض نفسها على المجتمع فيضطر الى تغيير سياسته وتعديلها بناء على هذه الظروف .

ففي الانظمة الديمقراطيـه (يخف تدخل الدوله في النظام التربوي على نحو كبير وتسود الديمقراطيـه التربويه) .

ومن المعلوم ان النظم التربويه تتأثر على نحو دائم ومباشر بنوع نظام الحكم السائد وفلسفته التي يطبقها على المجتمع ففي الانظمة السياسيـه الدكتاتوريـه (يزداد تدخل الدوله في التربيه والتعليم وتوجيهها) .

البيئة التكنولوجيه ان ظهور تكنولوجيا المعلومات وخاصة الحواسيب يعد قمة انجازات الثروة العملي والتقنية في العصر الحديث وقد غزت هذه التكنولوجيا المجتمع المعاصر على نحو غير معهود وأصبحت الاداة الاهم من ادوات تطور المجتمع الحديث وتقدمه وازدهاره وجزءا لا يتجزأ من كيانه وجوده واستمراريـه .

وقد امتد تأثير التكنولوجيا الحديثه ليشمل جميع قطاعات المجتمع بما فيها التربيه والتعليم وغدت من الموضوعات الرئيسيـه التي تحظى باهتمام جميع القانمين عليها والتربويين في جميع اقطار العالم وأدت الى ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة وتطورها مثل (تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد والنظم التربويه والتعليم المبرمج) وأتاحت هذه التكنولوجيا امكانيـه تخزين ومعالجه حجوم هائلة من البيانات وإمكانية استرجاع المعلومات وبثها بسرعة عاليه .

ثالثا : اشكال المجتمع :

الجماعات الاولى .

المجتمع المحلي .

الهيئات الاجتماعية .

اولا : الجماعات الاولى :

هي اولى الجماعات التي يحتك الفرد بها وينتمي اليها ومنها الاسرة وشله الرفاق (رفاق اللعب) وهذه الجماعات الاولى هي جماعات صغيره نسبيا وتلعب دورا مهما في تشكيل شخصيه الطفل وتحديد ملامحه الاجتماعية والثقافية .

ثانيا : المجتمع المحلي :

هو تنظيم يتكون من مجموعه من الاسر والوحدات الاجتماعية الاخرى المتفاعلة فيما بينها والمعتمدة على بعضها البعض اعتمادا تبادليا بغرض اشباع حاجاتها اليومية .

وتختلف هذه المجتمعات فيما بينها من حيث الكم والكيف فبعضها صغير نسبيا وهناك بعض المجتمعات المحليه التي تمتاز بدرجة عاليه من التخصص كمجتمع الاطباء ومجتمع المهندسين .

ثالثا : الهيئات الاجتماعية :

هي مجموعه متألّفة من الافراد يجمعهم نظام خاص ويؤدون خدمه معينه مثل الاحزاب السياسيه والأنديه والجمعيات .

تركيب المجتمع :

يتركب المجتمع من ابعاد بنائيه محدده يمكن تلخيصها بما يلي :

البناء الطبيعي او الفيزيقي .

البناء السكاني .

البناء المهني .

البناء المؤسسي .

البناء الطبقي .

البناء التنظيمي .

اولا : البناء الطبيعي او الفيزيقي :

ويقصد به البنيه الطبيعيه للمجتمع من مناخ وتربه وتضاريس وثروات طبيعيه وغيرها التي تؤثر في المجتمع ونظام حياتها الثقافيه .

ثانيا : البناء السكاني :

ويقصد به طبيعة السكان وجنسهم ودينهم وأصولهم وأعرافهم وتركيبهم العمري .

ثالثا : البناء المهني :

ويقصد به مجموع المهن التي ينتمي اليها افراد المجتمع .

رابعا : البناء المؤسسي :

ويشمل جميع المؤسسات التي تقوم على خدمه المجتمع وأفراده مثل الاسرة كمؤسسه اجتماعيه .

خامسا : البناء الطبقي :

ويقصد به الطبقات المكونه للمجتمع مثل الطبقة العليا والدنيا والوسطى .

سادسا : البناء التنظيمي :

ويشمل هذا البناء الانشطة التي يقوم بها المجتمع وتقسيماته الادارية التنظيميه والعلاقات وأنماط الاتصال بين افراده ومؤسساته وطرق توزيع المسؤوليات والسلطات وطبيعة قياده وأسلوبها ونظام الحكم السائد في المجتمع سواء ديموقراطيا او دكتاتوريا او جمهوريا .

انواع المجتمعات :

من الناحية السياسية :

فبحسب طبيعة نظام الحكم السائد في المجتمع وفلسفته وتقسيم المجتمعات الى مجتمعات ملكيه وجمهوريه وأميريه وديمقراطيه ودكتاتوريه مستبدة ومجتمعات شيعيه ومن المعلوم ان النظام التربوي وفلسفته وأهدافه في بلد ما يتأثر الى درجه كبيره بطبيعة نظام الحكم وفلسفته .

من الناحية الاقتصادية ويقسم الى :

المجتمع الرأسمالي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على حرية الفرد في التملك وفي التقدم والتطور ويميل هذا المجتمع غالبا الى الديمقراطية التربويه وقلة تدخل الدولة في النظام التربوي .

المجتمع الاشتراكي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على خدمه الجماعه وخدمه الدوله وينقسم هذا المجتمع الى مجتمع اشتراكي متطرف ومجتمع اشتراكي غير متطرف او مجتمع اشتراكي يميني ويساري .

المجتمع الهلامي غير المستقر : ويمثل هذا المجتمع كثير من الدول النامية والدول التي استقلت حديثا في القرن العشرين التي حاولت الاخذ من المجتمعين السابقين الرأسمالي والاشتراكي بما يفيدها او لا يفيدها ويتصف هذا المجتمع بعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي على نحو عام مما يؤدي الى زيادة سيطرة الحكومة على النظام التربوي والى زيادة تدخلها فيه والى ضعف الانفاق على التربية والتعليم نظرا لضعف الاقتصاد وقلة الامكانيات الماديه .

من الناحية الحضارية :

١- مجتمع الالتقاط . ٢- مجتمع الصيد .

٣- المجتمع الرعوي . ٤- المجتمع القروي الزراعي .

٥- المجتمع الريفي الحضري . ٦- المجتمع الحضري .

٧- مجتمع المدينه الكبرى . ٨- مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولايه .

٩- المجتمع المغلق . ١٠- المجتمعات الانية او المؤقتة .

١١- المجتمع الشريطي .

مجتمع الالتقاط : هو أبسط انواع المجتمعات ويعيش اهله على التقاط الثمار من الاشجار والغابات وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب بل له عرفه الخاص به ويرأسه شيخ القبيلة وتسوده الامية المطلقة .

مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط ايضا إلا انه اكثر تطورا من المجتمع السابق وفيه شيء من النظام وتحكم افرادة قواعد وانظمه معروفة وله تراث بسيط وفي ارقى مجتمعات الصيد يمكن ان يكون هناك نوع من الكتابه (الرسم) ومن الامثلة على هذه المجتمعات (مجتمع الاسكيمو) .

المجتمع الرعوي : يتكون المجتمع الرعوي من مجموعه من الافراد اللذين يعيشون على الرعي وما تنتجه الماشية وينتقلون على نحو دائم طلبا للماء والكأ ولهم عادات وتقاليدهم وقيم ونظم معروفة ويحكمهم رئيس او شيخ له سلطات مطلقة ومن الامثلة على هذا المجتمع في العالم العربي (البدو) فقد ادت حاله التنقل والترحال الدائم للبدو في السابق الى حرمانهم من التعليم مما دفع بالأقطار العربية الى السعي الى استقرارهم ودمجهم في مجتمعاتهم .

المجتمع القروي الزراعي : سكان هذا المجتمع عددهم قليل ومحدود ويعملون في الزراعة او الرعي وليست لديهم مؤسسات كبيره وقد توجد عندهم مدارس ابتدائية ويكون الجامع او المؤسسة الدينية المكان الامثل لتجمعهم ولقائهم وقد يوجد في القرية مجلس قروي ينظم حياه افرادها ويقدم لهم بعض الخدمات الضرورية ومركز للأمن للمحافظة على القانون والنظام .

المجتمع الريفي الحضري : وهو اكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد بصورة اساسيه على الزراعة إلا ان بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج الزراعي ويكون في هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة وبعض الدوائر الحكوميه التي تقدم الخدمات الضرورية لأفرادها .

المجتمع الحضري : وهو اكثر رقيه وتطورا من المجتمعات السابقه ويعتمد غالبا على التجاره والصناعة وهو في حلقة وصل بين القرى الزراعيه والمدنية الكبيره وفيه صناعات مختلفة زراعيه وغير زراعيه .

مجتمع المدينة الكبرى : وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع بين كثير من المتناقضات وعدد سكانه كبير نسبيا ومثال ذلك سكان أي عاصمه من عواصم الدول العربيه .

مجتمع المدينة العظمى او المدينة الولاية : وهو مجتمع المدينة الكبيره جدا المدينة الولاية التي تضم عددا من المدن والقرى المجاوره مثال ذلك مدن باريس وطوكيو ويتكون هذا المجتمع من خليط كبير من الجماعات المختلفة التي قد تعيش مستقلة كل الاستقلال لا عن بعضها بعضا في المكان الذي تحتله من المدينة او في خدماتها او انظمتها .

المجتمع المغلق : يقصد به المجتمع الذي يتكون من تجمعات لها عاداتها وتقاليدها ونظمها ومعتقداتها وحياتها الخاصة مثال ذلك المجتمعات الطائفية والمجتمعات الطبقيه والمجتمعات المهنيه ويطلق على هذه المجتمعات عادة تجمعات الاقليات التي تكون ضمن مجتمع اكبر في المدينة الكبيره او العظمى .

المجتمعات الانية او المؤقتة : يتجمع افراد هذه المجتمعات لفترة زمنية محدده وقد تتحول بعدها الى أي نوع من انواع المجتمعات السابقه او تزول بزوال الغرض الذي انشئت لأجله مثال ذلك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الدول العربيه .

المجتمع الشريطي : وهي عبارة عن التجمعات السكانية التي تقيم بين مدينتين او بلدتين ولا تتبع ايا منهما .